

آية الحُفُوقِ العَشْرَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]. أَمَا بَعْدُ:

فِيهَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ رَسُولَ الْإِسْلَامِ رَسُولَةَ شَامِلَةٍ لِحَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَدْعُو إِلَى كُلِّ أَمْرٍ جَمِيلٍ، وَتَنْهَى عَنْ كُلِّ خُلُقٍ رَذِيلٍ، تَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْحُقُوقِ، وَتَنْهَى عَنْ جَمِيعِ أَوْجِهِ الْعُقُوقِ، وَمِنْ الْآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ذَلِكَ آيَةٌ سَمَّاهَا الْعُلَمَاءُ آيَةَ الْحُقُوقِ الْعَشْرَةِ؛ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: 36].

فَبَدَأَ اللَّهُ بِأَوَّلِ مَا يُحِبُّ عَلَى الْعَبِيدِ، وَهُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَنَهَى عَنِ الشِّرْكِ بِأَنْوَاعِهِ، كَبِيرِهِ وَصَغِيرِهِ، فَعَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَعَالَى حُبَّةً وَذُلًّا، وَرَجَاءً وَخَوْفًا، وَيَخْلِصُوا لَهُ فِي جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ وَكُلِّ الْحَالَاتِ؛ لِأَنَّ إِفْرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ حَقُّهُ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْوَاجِبَاتِ، وَأَجَلُّ الْقُرْبَاتِ؛ فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ» [متفق عليه].

ثُمَّ أَمَرَ سُبْحَانَهُ بِأَدَاءِ حُقُوقِ الْخُلُقِ؛ الْأَهَمِّ فَالْأَهَمِّ، فَقَالَ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، فَبَدَأَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عِظَمِ حَقِّهِمَا وَعُلُوِّ شَأْنِهِمَا، وَكَثِيرًا مَا يَقْرُنُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَيْنَ عِبَادَتِهِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: 23]، وَقَرَنَ بَيْنَنَا ﷺ بَيْنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ خُطُوبَتَهُ وَيُعْظِمُ حُرْمَتَهُ؛ فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكَبَائِرِ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَوْلُ الزُّورِ» [متفق عليه]، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمَا - عِبَادَ اللَّهِ - بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَاجْتَهِدُوا بِالْقِيَامِ بِطَاعَتِهِمَا، وَاجْتَنِبِ

مَعْصِيَتَهُمَا، وَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْعُقُوقِ وَالْحُسْرَانِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ثُمَّ عَطَفَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْقَرَابَاتِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ؛ فَقَالَ: ﴿وَبِذِي الْقُرْبَى﴾، كَمَا قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ -ثَلَاثًا-، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِآبَائِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ». [رواه ابن ماجه وصححه الألباني من حديث المِسْدَامِ ﷺ]، فَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى قَرَابَتِهِ وَأَرْحَامِهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ الْمُتَنَوِّعِ مَا يَشْرُخُ صُدُورَهُمْ، وَتَتَسَرَّرُ بِهِ أُمُورُهُمْ، وَتَكُونُونَ بِذَلِكَ وَاصِلِينَ، وَلِلْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ حَازِرِينَ.

ثُمَّ أَمَرَ سُبْحَانَهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الضَّعْفَةِ؛ مِنَ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالْيَتَامَى﴾: فَأَمَرَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ النَّاسِ بِرَحْمَتِهِمْ وَالْحَنُوفِ عَلَيْهِمْ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَكَفَالَتِهِمْ وَجَبْرِ خَوَاطِرِهِمْ وَتَرْبِيَتِهِمْ، سَوَاءً كَانَ الْيَتِيمُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، قَرِيبًا أَوْ غَيْرَ قَرِيبٍ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا». وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا. [رواه البخاري من حديث سهلٍ ﷺ]. ثُمَّ نَوَّهَ تَعَالَى بِالْوَصِيَّةِ بِالْمُحْتَاجِينَ وَالْفُقَرَاءِ مِمَّنْ لَمْ يَخْضُلُوا عَلَى كِفَايَتِهِمْ وَلَا كِفَايَةَ مَنْ يَعُولُونَ، فَقَالَ: ﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾: فَأَمَرَ تَعَالَى بِسَدِّ حَلَّتِهِمْ، وَدَفْعِ

فَاقْتِهِمْ، وَمُسَاعَدَتِهِمْ بِمَا تَتَمُّ بِهِ كِفَايَتُهُمْ، وَتَزُولُ بِهِ ضُرُورَتُهُمْ؛ وَقَدْ قَالَ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَزْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارَ» [متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ مَنْ لَهُ صِلَةٌ بِكُمْ؛ سَوَاءً بِالْجَوَارِ، أَوْ بِالصُّحْبَةِ فِي السَّفَرِ أَوْ الْحَضَرِ؛ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾: أَيُّ الْجَارِ الَّذِي لَهُ حَقُّ الْجَوَارِ وَحَقُّ الْقَرَابَةِ، ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾: وَهُوَ الْجَارُ الَّذِي لَيْسَ بِقَرِيبٍ؛ فَلِلْجَارِ عَلَيْكَ حَقٌّ، مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا، قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا؛ بِكَفِّ الْأَذَى عَنْهُ، وَتَحْمُلِ أَدَاةِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ؛ وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فِيمَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُنِي» [متفق عليه]، ثُمَّ وَصَى بِالرَّفِيقِ فِي الْحَضَرِ أَوْ السَّفَرِ، فَقَالَ: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ﴾؛ فَعَلَى الصَّاحِبِ لِصَاحِبِهِ حَقُّ الْمُسَاعَدَةِ وَالنُّصْحِ وَالْوَفَاءِ، وَالْمُعَاشَرَةِ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْ يُحِبَّ لَهُ مَا يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ، وَيَكْرَهُ لَهُ مَا يَكْرَهُهُ لِنَفْسِهِ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ. أَمَّا بَعْدُ:

فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: ثُمَّ أَوْصَى اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِالْغَرِيبِ الْمُسَافِرِ، فَقَالَ:
﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾، فَحَثَّ اللَّهُ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْغُرَبَاءِ؛ لِكَوْنِهِمْ فِي
مَظْنَةِ الْوَحْشَةِ وَالْحَاجَةِ؛ فَيُعِينُ الْعَبْدَ مُتَحَاجِّهِمْ، وَيَجْبِرُ خَاطِرَهُمْ، وَيُحْسِنُ
إِلَيْهِمْ وَيُكْرِمُهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ. ثُمَّ حَتَمَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- هَذِهِ الْوَصَايَا
بِالْأَمْرِ بِالْإِحْسَانِ إِلَى ضِعْفَاءِ الْحَيْلَةِ، فَقَالَ: **﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾**،
فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْقِيَامِ بِكَفَايَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يُحْمَلُوا مَا لَا يُطِيقُونَ، وَأَنْ
يُعَاوَنُوا عَلَى مَهْمَاتِهِمْ.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ: إِنَّ الْحَيْرَ كُلَّهُ وَالشَّرْفَ جَمِيعَهُ فِي التَّقْيِيدِ بِهَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي
أَمَرَ بِهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَحَثَّ عَلَيْهَا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ﷺ، فَأَحْرَصَ عَلَيْهَا مَا
دَامَ فِي الْعُمُرِ بَقِيَّةً، وَالْفُرْصُ مَتَاحَةً، وَأَجَالَ الْحِصَادِ سَاحِجَةً، وَمَنْ أَعْرَضَ
عَنْ هَذِهِ الْوَصَايَا فَإِنَّهُ مُعْرَضٌ عَنِ اللَّهِ، مُتَكَبِّرٌ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، مُعْجَبٌ
بِنَفْسِهِ، فَخُورٌ بِأَقْوَالِهِ، وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ الْقَبِيحَةُ تَحْمِلُهُمْ عَلَى الْبُخْلِ
بِالْحَقُوقِ الْوَاجِبَةِ، وَكُلُّهَا أَوْصَافٌ مَذْمُومَةٌ لَا يُجِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى؛ وَهَذَا حَتَمَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾**.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ
الْأَبْرَارِ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَنَا، وَاجْعَلْ فِي طَاعَتِكَ قُوَّتَنَا،
وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا، اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ،
وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ،
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا
الْبَلَاءَ وَالْوَبَاءَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي الْأَوْطَانِ وَالِدُّورِ، وَادْفَعْ عَنَّا الْفِتْنَ وَالشُّرُورَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ
أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلدَّيْرِ وَالتَّقْوَى،
وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءَ رَحَاءَ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ،
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة